

الأسبوع العظيم وأحد الفصح المجيد

أحد الشعانين

في مساء برامون العيد ينزل البطريرك أأورشليمي مع موكب الى كنيسة القيامة, عند دخوله يسجد في موضع إنزال الجسد المقدس وفي القبر المقدس, بعدها يدخل الى كنيسة الكاثوليكون المقابلة للقبر المقدس وتبدأ خدمة صلاة الغروب. في يوم أحد عيد الشعانين ينزل البطريرك الى كنيسة القيامة مع أساقفة وآباء أخوية القبر المقدس وهناك يلبسون اللباس الكهنوتي الكامل وتبدأ خدمة القداس الالهي للعيد. بعد خدمة القداس يدور الاساقفة والكهنة وعلى رأسهم غبطة البطريرك وهم يحملون سعف النخيل والزيتون حول القبر المقدس ثلاث مرات, في مراسيم مهيبه ومقدسة.

الخميس العظيم

في صباح يوم الخميس العظيم وبعد خدمة القداس الالهي لباسيلوس الكبير التي تُقام في كنيسة القديس يعقوب اخو الرب, تبدأ مراسيم صلاة غسل الأرجل في الساحة المقدسة (ساحة كنيسة القيامة) التي يترأسها غبطة البطريرك أأورشليمي. وحسب طقوس الكنيسة أأورشليمية يقوم البطريرك بغسل أرجل إثني عشر أرشمندريتا كتذكارة لغسل السيد المسيح أرجل تلاميذه ليلة العشاء السري. ويجتمع المصلون في كل عام في ساحة كنيسة القيامة للمشاركة ولمشاهدة هذه الطقوس المقدسة. تُقرأ في هذه المراسيم الإصحاحات الخاصة بحدث العشاء السري وغسل الأرجل من الأناجيل المقدس. وفي المساء يترأس غبطة البطريرك صلوات الخميس العظيم أي صلوات الألام الطاهرة بمشاركة آباء أخوية القبر المقدس وحشد كبير من المؤمنين والزائرين.

الجمعة العظيمة

صلاة الساعات الكبرى

يوم الجمعة العظيمة هو يوم تذكّار آلام وصلب ربنا يسوع المسيح بالجسد ويُعيد له في البطريركية الأورشليمية بكل خشوع وحداد, وكذلك الحال في جميع الكنائس الأورثوذكسية في الأراضي المقدسة. في صباح هذا اليوم تبدأ المسيرة من مكان محاكمة السيد المسيح من قبل بيلاطس البنطي ويشترك فيها آلاف المصلين, وتعتبر المسيرة في درب الآلام حتى الوصول الى موضع الجلجلة إي موضع الصلب وهناك تُقرأ صلاة الساعات الكبرى للجمعة العظيمة وهي عبارة عن صلوات وقراءات من المزامير والنبوءات.

صلاة إنزال الجسد المقدس

خدمة صلاة غروب إنزال الجسد المقدس تُقام في كنيسة الكاثوليكون في كنيسة القيامة. بعد قراءة الساعة التاسعة إي ساعة موت السيد المسيح على الصليب في كنيسة القديسين قسطنطين وهيلانة, ينزل البطريرك الأورشليمي من على درج كنيسة القديس يعقوب أخو الرب يرافقه آباء أخوية القبر المقدس الى كنيسة القيامة حيث يسجد في موضع الجلجلة ويتجه بعدها الى داخل كنيسة الكاثوليكون المقابلة للقبر المقدس. بعدها تُقام صلاة إنزال الجسد المتواضعة بكل خشوع وورع ويرتل الرهبان طروبارية إنزال الجسد والدفن. بعد إنتهاء صلاة الغروب يتجه البطريرك مع آباء أخوية القبر المقدس الى دار البطريركية على وقع أجراس الحزن.

خدمة صلاة الحناز

في الساعة الثامنة من مساء يوم الجمعة العظيمة ينزل غبطة البطريرك الأورشليمي من دار البطريركية متجهاً الى كنيسة القيامة يرافقه جميع اساقفة وآباء أخوية القبر المقدس من أرشمندريتين ورهبان, وأيضاً ممثلو الكنائس الأورثوذكسية الأخرى مع حشود المصلين.

يدخل الموكب البطريركي الى كنيسة الكاثوليكون ثم يلبس أساقفة والكهنة اللباس الكهنوتي الأسود الخاص بهذا اليوم. بعدها وحسب طقوس الكنيسة الأورشليمية يقوم البطريرك وباقي الأساقفة والكهنة حاملين أناجيل صغيرة بالطواف على المزارات المقدسة داخل كنيسة القيامة إبتداءً من كنيسة "لا تلمسيني", كنيسة ال"كلايس", كنيسة

القديس لونجينوس، "كنيسة تمزيق الثوب"، "كنيسة إكليل الشوك"، "كنيسة آدم"، ثم الى موضع الجلجلة، ويوضع السرير على المائدة المقدسة في الجلجلة ويُقرأ الأنجيل المقدس.

من موضع الجلجلة ينزل الآباء الى موضع إنزال الجسد المقدس ويضعون السرير المزين بالورود على الحجر وبعدها يتجهون الى القبر المقدس ويدورون ثلاث مرات حوله، وبعد الدورة الثالثة يوضع السرير على حجر القبر المقدس ويبخر البطريك ثم إثنين من الأساقفة وتُرتل تقاريط الجمعة العظيمة الابيات الأولى "في قبر وُضعت"، ألابيات الثانية "إن بإستحقاق" وألابيات الثالثة "إن لأجيال كلها".

هذه الأناشيد الكنيسة الشعرية تُرتل حسب الألحان البيزنطية الأصلية التي تُطغى على المؤمن المستمع إليها جواً من الخشوع والورع وتدخل في نفوس المصلين لتعطيهم شعور المشاركة بآلام وصلب وقيامه الرب يسوع المسيح.

بعد أنتهاء من تراتيل الجناز والمجدلة الكبرى يدخل البطريك والآباء مع السرير الى كنيسة الكاثوليكون وتُقرأ النبوءات ثم الرسائل والأنجيل الالهي ويختم البطريك خدمة الجمعة العظيمة. كما هي العادة يبقى فقط الرهبان بعد الخدمة في كنيسة القيامة لتجهيزها لمراسيم النور المقدس يوم السبت العظيم.

السبت العظيم (سبت النور)

في الصباح الباكر في يوم السبت العظيم يستطيع كل شخص متواجد في المدينة المقدسة أورشليم أن يلاحظ حركة غير عادية في المنطقة المجاورة لكنيسة القيامة خصوصاً في القسم المسيحي أو كما يُدعى حارة النصارى، حيث يبدأ المصلون المحليون والحجاج من جميع أنحاء العالم بالتوجه الى كنيسة القيامة بعد العبور من حواجز الشرطة وينتظرون لساعات في ساحة القيامة قبل فتحها والدخول اليها للمشاركة في خدمة القداس الالهي. كثير من الحجاج يستطيعون متابعة القداس الالهي من الأديرة المحيطة بكنيسة القيامة، كنيسة القديس ثيودوروس، كنيسة عذراء صدنايا، كنيسة القديسة كاترينا، كنيسة القديس بنديلايون وغيرها.

السبت العظيم في اللغات المحلية يدعى "سبت النور" بالعربية، و"شابات هئور" باللغة العبرية.

في هذه الأثناء يكون غبطة بطريرك المدينة المقدسة أورشليم وسائر فلسطين متواجداً في دار البطريركية لاستقبال مبعوثي الكنائس الأورثوذكسية من جميع البطريركيات الذين سينقلون النور المقدس الى جميع الكنائس في بلادهم.

في الساعة الثانية عشر ظهراً يبدأ غبطة البطريرك بالتوجه الى كنيسة القيامة عابراً من كنيسة القديس يعقوب أخو الرب، وبعد الدخول الى الكنيسة والسجود في موضع إنزال الجسد المقدس يتجه الى كنيسة الكاثوليكون (كنيسة نصف الدنيا كما تسمى أيضاً) ويقف في الباب الملوكي، وفي هذه الأثناء يدخل الكنيسة أيضاً ممثلو الكنيسة الأرمنية، القبطية والسريانية ليأخذوا بركة البطريرك الأورشليمي لأخذ النور المقدس. بعد ذلك يلبس البطريرك اللباس البطريركي أمام المائدة المقدسة في الهيكل وتبدأ الدورة حول القبر المقدس ثلاث مرات ويبارك باب الدخول. عند باب القبر المقدس الذي يكون مختوماً بالشمع من كافة المذاهب الأورثوذكسية بعد تفتيش القبر من الداخل، يخلع البطريرك اللباس البطريركي ويبقى فقط لابساً الاستيخارة (اللباس الأبيض من الداخل) والبطرشيلى تحت رقابة ممثلي الطوائف المسيحية والشرطة الإسرائيلية، ثم يدخل الى القبر المقدس حاملاً حزمتين من الشموع (كل حزمة ٣٣ شمعة صغيرة ترمز الى عمر السيد المسيح على الأرض)، ويبدأ بقراءة الصلاة الخاصة بفيض النور. عند فيض النور المقدس يخرج البطريرك الأورشليمي حاملاً الشموع المضاءة ويبدأ الشعب بأخذ النور المقدس بدموع الفرح والرجاء والترتيل، وخلال دقائق يصل النور الى كل مؤمن متواجد داخل الكنيسة وخارجها مع وقع أجراس كنيسة القيامة. ثم يدخل البطريرك الى كنيسة الكاثوليكون ويقف على الباب الملوكي محاطاً بالمصلين والآباء. بعدها يتجه البطريرك مع الآباء والبعثة اليونانية الى دار البطريركية.

ليلة القيامة

قداس عيد الفصح المجيد يبدأ مساء يوم السبت العظيم حتى بعد ساعات منتصف الليل، حيث يترأس البطريرك الأورشليمي خدمة صلاة العيد الاحتفالي التي تقام في القبر المقدس بمشاركة أساقفة وكهنة أخوية القبر المقدس وممثلي الكنائس الأورثوذكسية الأخرى وحشد كبير من جموع المصلين من كل منطقة في الأراضي المقدسة والدول الأورثوذكسية من اليونان، قبرص، روسيا، رومانيا، بلغاريا، صربيا ودول أخرى.

يشارك المؤمنون في سر ألافخارستيا المقدس (سر المناولة) بكل فرح وغبطة وبه يشتركون مع السيد المسيح بآلامه ودفنه وقيامته المجيدة من بين الأموات الذي بقيامته المجيدة منح العالم الغلبة على الموت.

خدمة صلاة "المحبة"

في صباح أحد الفصح المجيد تُقام خدمة صلاة المحبة أو القيامة الثانية في كنيسة القيامة. يجتمع آباء أخوية القبر المقدس في دار البطريركية، يهنئون بعضهم البعض ثم يلبسون اللباس الكهنوتي الكامل ويرتلون طروبارية العيد "المسيح قام من بين الأموات..". و "اليوم يوم القيامة..". بعدها يبدأ الموكب البطريركي بالتوجه من البطريركية الى كنيسة القيامة وفي مقدمة الموكب تُحمل أيقونة القيامة المجيدة ويتواجد في ساحة كنيسة القيامة حشد كبير من المصلين. يدخل البطريرك الى كنيسة القيامة ويسجد في موضع إنزال الجسد ومن بعدة آباء ثم يتجه الى القبر المقدس للسجود ويدخل بعدها الى كنيسة الكاثوليكون وتبدأ الخدمة. ويقرأ في هذا اليوم فصل من بشارة القديس يوحنا الانجيلي عن ظهور الرب يسوع المسيح لتلاميذه بعد قيامته المجيدة وألأبواب مغلقة عندما كانوا مختبئين خوفاً من اليهود، وعندها لم يكن توما معهم. (يو ٢٠ عدد ٢٥)، ويقرأ الانجيل بعدة لغات.

مع إنتهاء هذه الخدمة تنتهي خدمة الصلوات ألاحتفالي لأسبوع ألالام المقدس وتبدأ دورة الصلوات الفصحية وما بعد الفصحية في البطريركية ألالورشليمية.